

باقية في العراق والشام

٦ شعبان ١٤٣٤ هـ | ١٥ يونيو ٢٠١٣ م



الحمدُ لِله مُعِز الإسلام بنصرِه، ومُذِل الشِرك بِقهره، ومُصرف الأمور بِأمره، ومُستدرِجِ الكافرين بِمكرِه، الذي قَدر الأيام دولًا بعدلِه، وجَعَل العاقِبة للمُتقين بِفضلِه، والصَلاةُ والسلامُ على مَن أعلى الله منار الإسلام بِسيفه.

من أبي بكرٍ البَغدادي إلى أبنائه في الدولة الإسلامية في العِراق والشام، إلى أهلِنا في العراق والشام، إلى أُمتِنا الحَبيبة الغالية التي أعَزها الله تعالى بالإسلام.

السلامُ عَليكُم ورَحمةُ الله وبَرَكاتُه؛

لَقَد اعتَدنا ومُنذُ عَشرِ سَنَوات مِن الدِماءِ والأشلاء، أننا لا نَخرُجُ مِن محِنة إلا ويَبتَلينا الله تعالى بِمثلِها أو أشَد مِنها، سُنةَ الله تَعالى في عِباده المجاهِدين، فَصلُب عودنا عَلى المِحن، فَباتَت تَتكَسَّر –ولله الحَمد– دونَ أن تَكسِر، ولَقَد تَرَكَنا مَن سَبقنا مِن مَشايخِنا عَلى طَريق كان لَهُم القول الفَصل في مدلَهِمات الأمُور، تَتراءى لَهُم المصالِح في خِضَم ما يراهُ الآخَرون أَنها مَفاسِد، فَلا يَلتَفِتون، وما ذلِك إلا لِخصوصية الهِداية التي جَعَلها الله تَعالى لَهُم، قال الله تَعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت:٦٩].

وَما تَلبَثُ الأيام أَن تَنجَلي عن بصَرٍ ثاقِبٍ في الرؤية على المدى البَعيد، عَجَزَت أبصار القاعِدين وأصحاب الأهواء والمخَذِّلين عَن إدراكِها، فَيَعود المنكِر –إن لَم يَكُن مُتَعاليًا– مُقِرًّا، والمعتَرِضُ موافِقًا، والذامُّ مُبارِكًا، ولِله الحَمد.

إنَ الدَولةَ الإسلامية في العِراق والشام باقية، ما دامَ فينا عِرقٌ يَنبِض أو عَينٌ تَطرُف، **باقية**؛ ولَن نُساوم عَليها أو نَتنازَل عَنها حَتى يُظهِرَها الله تَعالى أو نَهلِك دونها، دَولةٌ مَهَّدَ لَها الشَيخ أبو مُصعَبٍ الزَرقاوي، وامتَزجَت بِدِماء مَشايخِنا أبي عُمَرَ البَغدادي وأبي حَمزَة

المُهاجِر، لَن تَنحَسِر عَن بُقعَةٍ امتَدَّت إلَيها، ولَن تَنكَمِشَ بَعدَ نُمُوّها –بِإذن الله تَعالى وتَوفيقِه ومَنّه–، والحُدود التي رَسَمتها الأيادي الخَبيثة بَين بِلاد الإسلام لتُحَجّم حَرَكتَنا وتُقوقِعَنا في داخِلها، قَد تَجاوَزناها، ونَحنُ عامِلون –بِإذن الله تَعالى– عَلى إزالَتِها، ولَن يَتوقَّف هذا الزَحفُ المبارك حَتى نَدُقَّ آخِرَ مِسمارٍ في نَعشِ مؤامرة سايكس وبيكو.

أما الرِسالةُ التي نُسِبَت إلى الشَّيخ أيمَن الظواهِري –حَفِظَهُ الله–، فإن لَنا عَليها مؤاخَذاتٍ شَرعية ومَنهَجية عَديدة، وقَد خُيِّرَ العَبدُ الفَقير بَينَ أمرِ رَبه المُستَفيض، وبينَ الأمر المُخالِف لأمر الله تَعالى، وبَعد مُشاورة مَجلِس شُورى الدَولة الإسلاميةِ في العِراق والشام مِن مُهاجِرين وأنصار، ومِن ثَمَّ إحالة الأمر إلى الهَيئة الشَرعية، اختَرتُ أمر رَبي عَلى الأمر المخالِف لهُ في الرِسالة قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣].

عَن أبي هُريرة –رَضيَ الله تعالى عَنهُ– قال: قال رَسول الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ"، رَواه الإمام مُسلِم.

فَهُبُّوا يا أسود الدَولة الإسلامية في العِراق والشام، اشفوا غَليل المؤمِنين، ثِبوا عَلى الرافِضة الحاقِدين والنُصيرية المُجرِمين، وعَلى حِزب الشَيطان والوافِدين مِن النَجَف وقُمَّ وطَهران، أرونا مِنهُم الدِماء والأشلاء؛ مَزِّقوهم فَقد خَبِرناهُم عِند اللقاء، فإنهم جُبَناء، فإيَّاكُم يا أسود الدولةِ أن يَصِلوا إلى امرأةٍ مُسلِمةٍ أو طِفلٍ أو شَيخٍ جَليل دونَكُم، فإن حَصَل –لا قَدَّر الله– فوالله لا عُذرَ لَكُم عِندي، فانظروا لأنفُسِكُم ولا تَكُونوا مَوطن لَومي وعَتَبي، اجعَلوا أجسادَكُم دون أجسادِهِم، ودِماءَكُم دونَ دِمائِهِم، وأموالَكُم دون أموالهِم.

وإياكُم أن تَهنأوا بالعَيش في يومٍ يُنتَهَكُ فيهِ عِرضُ امرأةٍ مُسلِمة أو يُراق دَمُ طِفلٍ أو يُهانُ شَيخٌ كَبير، فأيُّ لَذة للعَيش إن خامَرهُ كُل ذلِكَ أو بَعضُه، أوصِلوا لَيلَكُم بِنَهارِكُم، رَصاصٌ في النَهار، وسِهامٌ في الثُلُث الأخير مِن الليل، فَإنَّهُنَّ إذا اجتَمَعن فإن رَميَ الله تَعالى قَد تَحَقَّق،

زُفُّوا إلى أُمَّتِكُم بَشائِرِ النَصرِ ولا تَتَهاونوا، وأكثروا مِن الدُعاءِ والتَضَرُّع إلى مَن بِيده مَقاليد السَماوات والأرض.

وأما أنتُم يا شَبابَ الإسلام، انفِروا إلى أرض الشام المباركة أرض الهِجرة والجِهاد والرِباط، هَلمُّوا إلى دَولَتِكُم لِتُعلوا صَرحَها، هَلمُّوا فإن السَواعِد قد شُمِّرت، وإن الملاحِم قَد أوشَكَت، وإنَّهُما والله الفسطاطان؛ فسطاط إيمانٍ لا نِفاقَ فيه، وفسطاطُ كُفرٍ لا إيمان فيه.

{رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٨٦].

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:٢١].

والحَمدُ لله رَب العالَمين.

